(٤)

دراسة لبعض الخصائص النفسية للشخصية ذات الهوس الخفيف

بالإشتراك مع أ . د/ محمد السيد عبد الرحمن

obeikandl.com

obeikandl.com

الهوس إضطراب سلوكى ذهانى يتسم بالنشاط النفسى الحركى والهياج، ويتميز فى الدرجة بين الهوس الخفيف والهوس الحاد والهوس فوق الحاد. أما الهوس الخفيف فهو حالة خفيفة من أشكال الهوس تمثل حالة من حالات النشوة، تنم عن تهيج خفيف الدرجة فى المجال العاطفى أو الإنفعالى، ويزداد فيها النشاط العام لدى فرد كان فى العادة هادئًا ومستكينًا.

ويعتبر زايهن (١٩٠٥) Ziehen أول من إستخدم المصطلح الإغريقى فرط الإنفعالية Hyperthyme وذلك لوصف أشخاص يتميزون بأنهم دائمو المرح والإثارة، وأن لديهم مزاجًا سيكوباتيًا يصل إلى حد الهوس. واستخدم كربلين Kraepelin نفس المصطلح لوصف مجموعة من الأفراد يتسمون بالغطرسة، وعدم التركيز والإنتباه، والنسيان، والتشوق المستمر إلى التغيير، والإتجاه نحو إستخدام الجنس والإدمان كمخرج من مشكلاتهم. ويرى أن هذه الحالات غالبًا ما تكون ثابتة وليست حالات عرضية طارئة، وأشار إلى تشابه الحالات مع مرض الهوس الخفيف Hypomania بيد أنه قام بربط مثل هذه الإنحرافات الشخصية بمرض الهوس الإكتئابى وأطلق على هذه الحالة إسم المزاج الهوسى manic- tempera-ment ورأى أن الأفراد الذين يعانون منه مثيرون للخيال مبالغون للإمور، قلقون، واثقون من ذواتهم بدرجة مغال فيها، متفائلون، ولديهم قناعة بتفوقهم على الآخرين، ولا يوجد لديهم ترابط عاطفى مع الآخرين أو مشاركة وجدانية معهم. كما توجد لديهم نزعة نحو توبيخ الآخرين بعنف حين يكذبونهم أو يعترضون عليهم.

ويرى بلولير (١٩٠٨) Bleuler أن حالة الهوس تعتبر واحدة من المتغيرات العديدة لمرضى الهوس الإكتئابى. Manic- depressive وأضاف إلى السمات

السابقة المميزة لهؤلاء المرضى عدم القدرة على الإستمرار طويلاً فى علاقاتهم، كما توجد لديهم قدرات عالية تصل أحيانًا إلى حد النبوغ والعبقرية، ونادرًا ما تتوفر لديهم قدرات فنية، ولديهم طاقة لاتعرف الكلل.

ويضيف كريتشمر (١٩٢٥) Kertschmer لهذا الوصف الإجتماعية والجرأة والجسارة والحدة والمرح والظرف والنزعة إلى السذاجة والسطحية وعدم اللياقة والإهمال فى بعض الأحيان وغياب القيم والمثاليات بشكل فجائى أحيانًا أخرى. إضافة إلى إصطباغ وظائفهم المعرفية بتصوراتهم متعددة الجوانب التى يصعب تحقيقها والتى تتسم بالسذاجة وعدم وجود البنية المنظمة التى ترتكز عليها. ويرى أنهم يتميزون دائما بالسوداوية فى خلفية تكوينهم.

وقام شيلدون (١٩٧٠) Sheldon بتعريف الأشخاص دائمى المعاناة من الهوس مدى حياتهم مستخدمًا مصطلحات مثل التوتر البدنى Somatotonic والإلتهاب الدماغى Cerebropenic ووصفهم بأنهم أشخاص تواقون إلى الحركة، نشيطون، مغامرون، ولديهم رغبة فى التحكم والسيطرة، إلا أنهم يصبحون عدوانيين تحت تأثير المشروبات الكحولية.

ويضيف سكنايدر Schneider من خلال وصفه للشخصية ذات الهوس الخفيف Hypomanic personality أن صاحبها يتميز بضيق الأفق، لا يقبل النقد، متسرع فى إتخاذ القرار، ولا يمكن الإعتماد عليه. كما يرى أن مثل هؤلاء الأفراد لديهم نزعة إلى الفساد الأخلاقى والكذب المرضى، وأحيانا السلوك الإجرامى جنبًا إلى جنب من فرط الإنفعالية. وقام الطبيب النفسى الألمانى ليونارد Leonhard بتضمين النمط الهوسى ضمن إضطرابات الشخصية، ويرى أن أصحاب هذا النمط يتسمون بالنشاط الزائد والمرح والسعادة والإسهاب. ويرى وينكور وآخرون Winokur, et. al. أن من يعانون من الهوس الخفيف لديهم مستوى مرتفع من الطاقة مع إهتمامات كثيرة، كما يقومون بالمشاركة فى المجالات والإهتمامات الإجتماعية المختلفة. والأهم من ذلك أنهم يرون أن للوراثة دورًا أساسيًا فى هذا الإضطراب.

ويصف أكيسكال (Akiskal, 1984) الشخصية ذات الهوس الخفيف فى مظاهرها المتناقضة بأنها تتميز بالطاقة المرتفعة، والإهتمام بالنواحى الإجتماعية، والنجاح، والبهجة من ناحية، ومن ناحية أخرى تتميز بتجاهل حدودها والتغاضى عنها، وعدم الترابط مع شبه إنعدام للمشاركة الوجدانية، إضافة إلى الإهمال الكامن.

وبذلك يتضح أن هناك شبه إتفاق على أن اضطراب الهوس الخفيف ـ وهو الإضطراب الذى تعانى منه الشخصية ذات الهوس الخفيف ـ يمكن النظر إليه على أنه مجموعة من السمات الثابتة نسبيًا للشخصية، والتى من أهمها الطاقة الزائدة والنجاح والتفانى فى العمل والمزاح والحيوية والنشاط، إضافة إلى الفضولية وعدم مراعاة الحدود وفساد الضمير وإنعدام المشاركة الوجدانية. كما أن للوراثة دوراً فى هذا الإضطراب.

التفسير التحليلى للهوس :

يؤكد أبراهام Abraham - أول محلل نفسى يقوم بدراسة الهوس ـ على الصفة الوراثية للقابلية للمرض إلا أنه يرى أن العامل السببى الهام للحالة يرجع إلى إحباط مؤلم فى مرحلة فمية متأخرة يؤدى إلى الإصابة بالنرجسية أو عشق الذات بشكل خطير، ويكسبه مزيداً من التلون فى مراحل نفس جنسية متأخرة. كما يرى أن الذنب الذى ينكره المصاب بالهوس لا ينبثق من صراعات أوديبية ولكن من العدوان قبل الأوديبى تجاه الأم.

ويرى فينخل ورادو Fenichel & Rado إضافة إلى ذلك أن الهوس يعتبر بمثابة تسوية غير دائمة يتم التوصل إليها بإنكار الذنب الذى يتعلق بالحفزات السادية. ويضيف فرويد Freud المنظور البنائى أو التكوينى إلى ذلك ويرى أنه فى حالة الهوس يختفى بشكل ظاهر الفارق بين الأنا والأنا الأعلى، حيث تستعيد الأنا القدرة المطلقة إما بانتصارها بنحو أو بآخر على الأنا الأعلى مستردة بذلك القدرة المطلقة، وإما باتحادها مع الأنا الأعلى مشاركة فى قدرتها المطلقة. وهذا دليل على أن التوتر بين الأنا والأنا الأعلى والذى كان من قبل مسرف الشدة لابد وأنه قد

إنفرج فجأة حيث نجحت الأنا على نحو ما فى تحرير نفسها من سلطان الأنا الأعلى، وأنهت بذلك صراعها مع (ظل) الموضوع المفقود وكأنها تحتفل بهذه المناسبة.

وترى دويتش Deutsch أن مرضى الهوس يتميزون بثورة من الغضب يليها شعور بالذنب، وأن سبب ذلك يرجع إلى صدمات trauma لا تحدث فقط فى المرحلة الفمية بل فى المرحلة القضيبية أيضًا. إلا أن كلاين Klein تركز فى تفسيرها للهوس الخفيف على المحددات الفمية لثورة الغضب والذنب، وترى أن الشخصية المصابة بالهوس الخفيف تعتبر بمثابة محصلة لطور نمائى يتميز بتكامل الحب والكراهية للأم وظهور الذنب والحزن. ويؤكد كيرنبرج Kernberg على تطور المرض فى المرحلة قبل الأوديبية ولم يشر إلى أنه قد أحدث آثارًا ضارة على قدرة الطفل فى التعامل مع المهام المعقدة للمرحلة الأوديبية. ويرى أن الإنكار والمثالية البدائية هى وسائل الدفاع الأساسية عند ذوى الشخصيات المهووسة وذلك بدلاً من القمع والميكانيزمات المرتبطة به حيث يكون تكامل الأنا الأعلى عند حده الأدنى كما تتم إعاقة الوظيفة التوليفية للأنا، وهو ما يعمل على وجود علاقات باثولوجية بالموضوع عند هؤلاء المرضى.

ويرى وينكوت Winnicott أن الدفاع الهوسى يتألف من ميكانيزمات أربعة هى إنكار الواقع الداخلى، والتحليق إلى واقع خارجى، والإحتفاظ بصور والدية ذهنية مستدخلة تتميز بالتقديس والإحيائية وهذا ما يسبب للشخص الشعور بالإنفصال، ومع ذلك لا يزال يأمل بطريقة غامضة فى الإنتماء الحقيقى، وأخيرًا إستخدام المتناقضات للتأكيد على أنها قد حلت محل المشاعر الإكتئابية. كما يرى أن هذه الأساليب تعتبر بمثابة تمثيلات رمزية للصراعات النفس جنسية التالية أيضًا.

ويرى (Akhtar, 1988) أن السمات الإكلينيكية للشخصية ذات الهوس الخفيف تتضمن نقصاً أو عجزًا مميزًا فى مجالات ستة للأداء النفسى إجتماعى هى مفهوم الذات، والعلاقات الإجتماعية، والتكيف الإجتماعى، والأخلاقيات والمثل،

والحب والجنسية، وأخيراً الإسلوب المعرفى. وتعج هذه المجالات بالمتناقضات ولذا فهو يضع محكات علنية أو صريحة وأخرى خفية أو غير صريحة، فالفرد ذو الشخصية ذات الهوس الخفيف يتسم من الناحية الصريحة بأنه مرح، وأنه إجتماعى إلى حد كبير، ينغمس فى مثاليات الآخرين، مخلص فى عمله ومتفان فيه، عابث، واضح وصريح، بينما يكون نفس الشخص من الناحية الخفية أو غير الصريحة مذنبًا بسبب عدوانه على الآخرين، غير قادر على أن يبقى وحيداً، وتعوزه المشاركة الوجدانية، غير قادر على الحب، فاسد السلوك، ويفتقر إلى الإتجاه المنظم فى أسلوبه المعرفى.

التفسير السلوكى للهوس :

تفسر المدرسة السلوكية المرض النفسى والعقلى بما فى ذلك الهوس بأنه بمثابة سلوك غير طبيعى يتعلمه الفرد نتيجة خبرات وحوادث يعانيها ويكرهها، والمرض فى رأى أصحاب هذا النموذج يتحدد فى الأعراض السلوكية غير الطبيعية، وهكذا فإن إزالة الأعراض يكفى لإزالة الحالة المرضية، ومن آراء أنصار هذه المدرسة أن السلوك غير الطبيعى الذى يتعلمه الفرد يحاول الإبقاء عليه إما لأن له تأثيراً إيجابياً فى حياته، أو لأنه يتلافى التأثير السلبى لحوادث حياتية لا يستطيع تحملها أو مواجهتها، ويقع ضمن هذا النموذج السلوكى للمرض مختلف نظريات المدرسة السلوكية والتى تعود بالأصل إلى نظريات بافلوف فى التطبيع.

ويتضح من التراث السيكلوجى ومن النسبة الأكبر من القدر المتوفر من الدراسات السابقة أن التوافق النفسى والقلق من أكثر المتغيرات النفسية إرتباطًا بالشخصية ذات الهوس الخفيف، وكذلك فتقدير الذات هو جوهر كل الظاهرات الهوسية. كما يتضح منها أيضًا أن ذوى الدرجة المرتفعة من الهوس الخفيف أقل توافقًا وأكثر قلقًا وأكثر تقديراً للذات. وربما يرجع ذلك إلى أن هذاءات العظمة التى يعانى منها المريض تجعله يشعر بالغرور والغطرسة والجلال والبهجة وتعطيه ثقة أكثر بذاته فينظر إلى قدراته الطارئة على أنها قدرات حقيقية، إلا أنه نظراً للتناقض

الموجود فى هذه الشخصية نجد المريض يتغاضى عن الحدود بينه وبين الآخرين، ويفقد إهتمامه بهم بسرعة ولا يستطيع إقامة علاقات حميمة معهم ولا يستطيع أن يشاركهم وجدانيًا، كما ينغمس فى العلاقات الجنسية غير الشرعية وتناول الكحوليات والمخدرات، إضافة إلى تقلب المزاج فيشعر بالوحدة ويعانى من سوء التوافق، إضافة إلى ما يعانيه من فساد للضمير والسخرية من الآخرين ونقدهم وتوبيخهم بعنف حينما يعترضون عليه، وأحيانًا السخرية من السلطة التقليدية مما يجعله يصطدم بها. كل هذا قد يدفعه إلى مزيد من القلق. ومن ناحية أخرى يتميز ذوو الدرجة الأقل من الهوس الخفيف بأنهم أكثر توافقًا وأقل قلقًا وأقل تقديراً للذات من ذوى الدرجة المرتفعة وقد يرجع ذلك إلى أن سمات الشخصية ذات الهوس الخفيف لم تستقر لديهم بنفس القدر الذى إستقرت به لدى أقرانهم الأعلى منهم درجة.

إلا أن الأمر قد يختلف بعض الشيء مع المفحوصين الذين لا يعتبرون من المرضى وإن كانت تظهر عليهم بعض هذه السمات، فهم على أى حال لا يزالون فى المرحلة قبل المرضية كما يسميها البعض، ولذلك فسماتهم قد تختلف بعض الشيء عن المرضى وإن إتفقت معهم فى بعضها الآخر. وهذا ما أثبتته الدراسات التى أجريت على طلاب الجامعة، ومن بينها دراسات Orley & Wing 1979 Varga, 1974 Oliver & Burkham, 1982 حيث كان جزء من العينة التى أجريت عليها هذه الدراسة الأخيرة من طالبات الجامعة، وكذلك دراسات Eckbald & Chapman, 1986, Chapman et. al., 1984.

وتعتبر الدراسة الحالية محاولة لدراسة أهم الخصائص النفسية للشخصية ذات الهوس الخفيف والتى تم تحديدها فى القلق وتقدير الذات والتوافق النفسى وذلك عند طلاب الجامعة..

مصطلحات الدراسة :

- الهـوس : Mania

يعرف الهوس بأنه حالة هياج يبدو فيها المريض فى حالة نشوة ونشاط زائد وتتفاوت هذه الحالة فى الدرجة مما دعا الأطباء إلى تقسيم الهوس إلى خفيف أو منخفض hypomania وحاد acute وفوق الحاد أو حاد زائد hyperacute .

- الهوس الخفيف : hypomania

ورد فى الطبعة الثالثة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والإضطرابات النفسية (DAMIII) والصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٨٠) أن الهوس الخفيف هو حالة عارضة تشبه الهوس لكن تختلف عنها فى حدتها ومدة إستمرارها أو دوامها.

أو هو حالة عارضة من حالات النشوة يزداد فيها النشاط العام والتجلى لدى فرد كان فى العادة هادئًا ومستكينًا وتبدو هذه الحالة فى أعين المحيطين بالفرد وكأنها ظاهرة طيبة تدل على تغيره إلى الأحسن، فيشجع على الإستمرار فيها.

- ويتبنى الباحثان تعريف DAM.III للهوس الخفيف

- الشخصية ذات الهوس الخفيف : hypomanic personality

هى ذلك النمط من الشخصية الذى يعانى من الهوس الخفيف. وتتميز هذه الشخصية كما يرى Akhtar (١٩٨٨) بالعديد من المظاهر المتناقضة، فمن ناحية نجدها تتميز بالطاقة المرتفعة، والإهتمام بالنواحى الإجتماعية، والنجاح، والنشاط والحيوية، والبهجة والمرح، ومن ناحية أخرى تتميز بتجاهل حدودها والتغاضى عنها وعدم الترابط، مع شبه إنعدام للمشاركة الوجدانية، وفساد الضمير، والإهمال الكامل.

ويرى أكيسكال Akiskal أن هذه الشخصية تعتبر ذات مزاج إنفعالى خالص إذا لم تعانى من أى تقلبات إكتئابية ـ كما هو الحال فى الدراسة الحالية ـ أما إذا كانت

تعانى من تقلبات إكتئابية فهو يصنفها ضمن الإضطرابات العقلية.

وتعرف الشخصية ذات الهوس الخفيف إجرائيًا فى الدراسة الحالية بأنها ذلك النمط من الشخصية ذات الإستعداد للوقوع فى الهوس وفقًا لدرجاتهم المرتفعة والتى يمثلها الإرباعى الأعلى من الدرجات على مقياس الهوس الخفيف أداة الدراسة المطبق على طلاب الجامعة.

- التوافـق :

للتوافق تعريفات عديدة يكتفى الباحثان هنا بعرض تعريف واحد فقط هو تعريف لازروس Lazorus 1969 الذى يرى أن التوافق يشتمل على جهود الشخص الناجحة فى التعامل مع الحياة فى مواجهة مطالب البيئة والضغوط الداخلية، ويرى أنه يمكن النظر إلى التوافق من عدة زوايا منها على سبيل المثال تحقيق الهدف مقابل العملية، وأن التوافق هو هدف يمكن إنجازه بنجاح أو فشل.. ويحدد بيكر Baker, 1984 مجالات التوافق لطلاب الجامعة **بأربعة أبعاد** هى: التوافق التحصيلى، والاجتماعى، والانفعالى، والتوافق للجامعة. **ويعرف إجرائيًا** فى الدراسة الحالية: بمقدار ما يبذل من جهود ناجحة فى مجالات التوافق التحصيلى والاجتماعى والانفعالى وفى المناخ الدراسى بالجامعة كما توضحها الدرجة المرتفعة على هذه الأبعاد فى مقياس التوافق.

- تقدير الذات : Self - Esteem

تقدير الذات هو التقويم الذى يصدره الفرد ـ يحافظ عليه عادة ـ عن ذاته، وهو يعبر عن الإتجاه بالقبول أو عدم القبول، ويوضح إلى أى مدى يعتقد الفرد فيما لديه من الإمكانيات والقدرات، وأنه ناجح وذات قيمة فى الحياة.

- تعريف روزنبرج (Rosenberg 1479)

تقدير الذات هو التقييم الذى يقوم به الفـرد ـ ويحتفـظ بـه عـادة ـ بالنسبـة لذاتـه، وهو يعبر عن إتجاه الإستحسان أو الرفض. ويوضح أن تقدير الذات

العالى يدل على أن الفرد يشعر بأنه ذو كفاءة أو ذو قيمة ويحترم ذاته، أما تقدير الذات المنخفض فيشير إلى رفض الذات وعدم الإقتناع بها.

التعريف الإجرائى :

تقدير الذات هو تقييم ذاتى يتحدد فى ضوءه مدى تقبل الفرد لذاته أو رفضه لها فى مجالات إعتبار الذات، والثقة الإجتماعية والقدرات الأكاديمية وذلك كما تدل عليها درجته فى هذه الأبعاد التى يتضمنها مقياس تقدير الذات.

- قلق الحالة والسمة :

قلق الحاله : ظرف أو حالة إنفعالية متغيرة تعترى الإنسان وتتميز بمشاعر ذاتية من التوتر والتوجس يدركها الفرد العادى، ويصاحبها نشاط فى الجهاز العصبى المستقل، وقد تتغير حالة القلق فى شدتها وتتذبذب عبر الزمن.

ويعرف إجرائيًا بأنه: حالة مؤقتة من عدم الإستقرار النفسى تعترى الفرد بسبب ظروف أو موقف طارئ وذلك كما توضحها الدرجة المرتفعة فى إختبار قلق الحالة.

قلق السمة : فروق ثابتة نسبيًا فى القابلية للقلق أى تشير إلى إختلافات بين الناس فى ميلهم إلى الإستجابة تجاه المواقف التى يدركونها كمواقف مهددة وذلك بإرتفاع فى شدة القلق.

ويعرف إجرائيًا بأنه: حالة ثابتة نسبيًا من التهيؤ للإستجابة للمثيرات والأحداث بطريقة يتضح فيها القلق كما يدل على ذلك الدرجة المرتفعة على مقياس قلق السمة.

الدراسات السابقة :

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى مجموعتين أساسيتين على النحو التالى :

أولاً : دراسات تناولت الشخصية ذات الهوس الخفيف :

يرى (Rapfogel & Armentrout, 1972) فى دراستهما التى أجرياها على عينة من طلبة وطالبات الجامعة قوامها ١١٣ طالبًا وإستخدما إختبار مينسوتا للشخصية المتعدد الأوجه MMPI واختبار التفضيل الاجتماعى الذى أعده Kassorjian أن النزعات الهوسية لدى الأفراد ترتبط بالميل نحو التوجه إلى الآخرين، وأن العلاقة بين هذه النزعات التى تميز الشخصية ذات الهوس الخفيف وبين الميل للتوجه نحو الذات ليست علاقة إيجابية.

ويرى (Orley & Wing, 1979) فى الدراسة التى أجرياها على ٢٠٦ من المراهقين بقريتين صغيرتين فى أوغندا، بالإضافة إلى عينة مماثلة فى الشمال الشرقى من لندن، واستخدما عدة مقاييس من بينها مقياس الهوس الخفيف من اختبار MMPI أن هناك عدة أمراض تسود بين المراهقين فى هاتين القريتين الأوغنديتين من بينها الهوس الخفيف وإن كانت نسبة تكراره أقل من غيره. وبمقارنة هذه النتائج بنتائج تطبيق نفس المقاييس على عينة مماثلة من الأفراد فى الشمال الشرقى من لندن وجدت فقط نصف نسب التكرارات التى وجدت لدى العينة الأوغندية.

وفى الدراسة التى أجراها (Price & O'kearney, 1982) على ٣٠ مريضًا يعانون من الهوس الخفيف متوسط أعمارهم ٤٢,٦ سنة واستخدما فيها مقياس Hollingshead للمستوى الإقتصادى الإجتماعى، بالإضافة إلى مقياس Hostility and direction Hostility Questionnaire وذلك عند دخولهم المستشفى وعند خروجهم منه. أوضحت النتائج وجود نقص ذات دلالة مرتفعة فى الدرجة الكلية للعدوانية، ونقد الآخرين، والعدوان الإسقاطى وذلك عند خروجهم من المستشفى. واتضح أن مثل هذه الإستجابات لا تميز الهوس الخفيف كحالة ولكنها تميز الأفراد الذين يعانون من هذا المرض. كما أن متوسط درجات العدوانية التى

حصلت عليها مجموعة من السيدات اللائى شفين من الهوس الخفيف لم تختلف عن تلك التى حصلت عليها مجموعة ضابطة من السيدات العاديات اللائى يتفقن معهن فى العمر والطبقة الإجتماعية.

وكشف دراسة (Eckbald & Chapman, 1982) التى أجرياها على ١٥١٩ طالبًا جامعيًا مقسمين إلى مجموعتين، إحداهما ضابطة ومتوسط أعمار أفرادها ١٩,٦٨ سنة، والأخرى تجريبية ومتوسط أعمار أفرادها ١٩,١٣ سنة، واستخدما مقياس الشخصية ذات الهوس الخفيف الذى أعداه (والمستخدم فى الدراسة الحالية) فكشفت عن وجود العديد من المتغيرات التى ترتبط بالشخصية ذات الهوس الخفيف منها الإجتماعية والتوافق وتقدير الذات والقلق.

وترى (Minden, et. al., 1988) فى الدراسة التى أجروها على ٥٠ مريضًا يعانون من الهوس الخفيف تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٦٠ سنة تم علاجهم بالهرمونات بعد التشخيص الإكلينيكى، أنه عند متابعة حالات هؤلاء المرضى لوحظ أن أنماط السلوك المهووس قد قلت لديهم.

وكذلك يرى (Myers, et. al., 1989) أن السيدات اللائى تعانين من الإكتئاب لم تبدين أى سمة تتعلق بالهوس الخفيف خلال نوبة المرض، تلا ذلك زيادة ذات دلالة إحصائية فى ظهور تلك السمات وذلك خلال فترة الإستشفاء من النوبة فى حين لم تبد السيدات العاديات أى سمة تتعلق بالهوس الخفيف وذلك فى الدراسة التى أجروها على عينة تتكون من ٣٢ سيدة تتراوح أعمارهن بين ٢١-٦١ سنة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما ضابطة وتضم ١٦ سيدة عادية، والثانية تجريبية وتضم ١٦ سيدة تعانى من الإكتئاب. وقد تم عمل التشخيص الإكلينيكى اللازم لأفراد العينة، تلا ذلك ملاحظة لأفراد المجموعة التجريبية مرتين، الأولى أثناء نوبة المرض، والثانية خلال فترة الإستشفاء.

ثانياً: دراسات تناولت الخصائص النفسية للشخصية ذات الهوس الخفيف :

أ - دراسات تناولت التوافق النفسى والهوس:

توصل (Campell, et. al., 1977) من خلال الدراسة التى أجروها على عينة ضمت ٦١ من المحاربين القدماء المقعدين والملتحقين ببرنامج للتأهيل المهنى، وبعد جمع البيانات عنهم تمت دراسة تتبعية لمدة ستة شهور وتم تقسيمهم إلى مجموعتين بحسب تجاوبهم من البرنامج التأهيلى، منهم ٣٣ مفحوصًا إجتازوا البرنامج بنجاح و٢٨ مفحوصًا فشلوا فى إجتياز البرنامج. وباستخدام MMPI توصلوا إلى عدد من النتائج منها أن مجموعة الناجحين فى البرنامج التأهيلى كانت درجاتهم على مقياس الهوس أقل بشكل ذى دلالة من نظرائهم غير الناجحين، كما وجدت فروق دالة بينهما فى التوافق لصالح مجموعة الناجحين إذ كان أعضاؤها أقل هوسًا وأكثر توافقًا من مجموعة غير الناجحين.

ويرى (Chapman, et. al., 1984) فى الدراسة التى أجروها على عينة تضم ٢٩٦ طالبًا من طلاب الجامعة تم تقسيمهم إلى مجموعتين بعد تطبيق مقياس السلوك الإندفاعى المضاد للمجتمع، ضمت الأولى (التجريبية) ١٢٠ طالبًا حصلوا على درجات مرتفعة فى المقياس، فى حين ضمت الثانية (الضابطة) ١٧٦ طالبًا حصلوا على درجات منخفضة على المقياس، وتم إستخدام الأدوات التالية:

١- Inpulsive Noncomformity scale لقياس السلوك الإندفاعى المضاد للمجتمع.

٢- مقياس التوافق الإجتماعى الذى أعده Weissman & Payket.

٣- أدوات لقياس عدد من الإضطرابات الإنفعالية من بينها الهوس الخفيف.

ويرى الباحثون أن أفراد المجموعة التجريبية قد حصلوا على درجات فى الهوس الخفيف أعلى بشكل ذى دلالة من أفراد المجموعة الضابطة، كما كانوا أقل توافقًا من أفراد المجموعة الضابطة.

وكذلك يرى (Eckbald & Chapman, 1986) أن أعضاء المجموعة التجريبية

(الأكثر هوسًا) كانوا أقل توافقًا من أعضاء المجموعة الضابطة (الأقل هوسًا) وذلك بعد تطبيق عدد من الأدوات من بينها مقياس الشخصية ذات الهوس الخفيف الذى قام بإعداده، ومقياس التوافق الإجتماعى الذى أعده Weissman & Payket على عينة من طلاب الجامعة تضم ٨٠ طالبًا تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين بعد تطبيق مقياس الشخصية ذات الهوس الخفيف فكانت درجات أعضاء المجموعة الأولى (التجريبية) أعلى من الوسيط، بينما كانت درجات أعضاء المجموعة الثانية (الضابطة) أقل من الوسيط.

إلا أن (Oberstone & Sukoneck, 1976) فى دراستهما التى أجرياها على عينة من الشاذات جنسيًا تضم ٥٠ سيدة تتراوح أعمارهن بين ٢٠-٤٥ سنة تم تقسيمهن بحسب توجههن الجنسى إلى مجموعتين، ضمت الأولى ذوات التوجه إلى الجنسية المثلية بينما ضمت الثانية ذوات التوجه إلى الجنسية الغيرية، وتمت مجانستهما فى العمر والحالة الإجتماعية، والمستوى المهنى والتعليمى، وبعض المتغيرات الديموجرافية الأخرى.

ومن بين الأدوات المستخدمة فى هذه الدراسة MMPI. وكان من بين النتائج التى تم التوصل إليها وجود فروق دالة بين المجموعتين فى الهوس الخفيف لصالح ذوات التوجه إلى الجنسية المثلية، إلا أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى التوافق النفسى العام.

ب- دراسات تناولت القلق والهوس :

يرى (Da Silva, 1984) فى الدراسة التى أجراها على عينة ضمت ٨٠ مراهقًا من العاديين من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٨ سنة، منهم ٤٠ مراهقًا (٢٤ بنين، ١٦ بنات) يعيشون مع والديهم، أما المجموعة الأخرى وعدد أفرادها أيضًا ٤٠ مراهقًا (٢٣ بنين، ١٧ بنات) فيعيشون مع آباء وأمهات بدلاء، وباستخدام عدد من المقاييس من بينها مقياس للقلق قام بإعداده، وآخر للهوس الخفيف من MMPI، يرى أنه من بين عدد من النتائج توصل إليها أنه توجد فروق دالة بين المجموعتين على مقياس الهوس لصالح أعضاء المجموعة الثانية الذين فصلوا عن والديهم، كما توجد فروق دالة بينهما على مقياس القلق لصالح نفس

المجموعة. أى أن من فصلوا عن والديهم لديهم درجة مرتفعة من الهوس، وكذلك درجة مرتفعة من القلق.

كما توصل (Myers, et. al., 1989) فى الدراسة التى أجروها على عينة تضم مجموعتين من السيدات تتراوح أعمارهن بين ٢١- ٦١ سنة، تضم المجموعة الأولى ١٦ سيدة ممن تعانين من الإكتئاب (التجريبية)، أما المجموعة الثانية (الضابطة) فتضم أيضًا ١٦ سيدة من السيدات العاديات. وبعد القيام بالتشخيص الإكلينيكى اللازم لهم وتطبيق مقياس القلق، توصلوا إلى أن المجموعة التجريبية تتفوق على المجموعة الضابطة فى الهوس حيث بدت على أعضائها سمات أكثر للهوس مما حدا بالباحثين إلى تصنيفهن على أنهن تعانين من هوس مرتفع، كذلك فقد كانت المجموعة التجريبية أكثر قلقًا من المجموعة الضابطة.

إلا أن (Eckbald & Chapman, 1986) فى الدراسة التى سبقت الإشارة إليها وباستخدام مقياس للقلق من إعدادهما توصلا إلى أن المجموعة التجريبية (الأكثر هوساً) كانت أقل قلقاً من المجموعة الضابطة (الأقل هوساً). فى حين يرى(Oliver & Burkham, 1982) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات التى شملتها الدراسة فى كل من الهوس والقلق وذلك فى الدراسة التى أجرياها على عينة تضم ٣٠ سيدة تعانى من الإكتئاب وتتراوح أعمارهن من ١٧-٦٢ سنة تم تقسيمهن إلى مجموعات ثلاث تضم كل منها عشر سيدات، إحداها ضابطة، أما الإثنتان الأخريتان فتجريبيتين، وتم إستخدام عدد من الأدوات من بينها The Multiple Affect Adjective Check List لقياس كل من القلق والإكتئاب، إضافة إلى موضوعات تتعلق بالهوس ومشتقة من إختبار تفهم الموضوع T. A. T.

جـ- دراسات تناولت تقدير الذات والهوس :

توصل (Varga, 1974) إلى أن ذوى الهوس المرتفع أكثر تقديراً لذواتهم من ذوى الهوس المنخفض وذلك فى الدراسة التى أجراها على عينة من طلاب الجامعة قوامها ٩٤ طالبًا تم تقسيمهم بعد تطبيق مقياس الهوس المتضمن فى MMPI إلى مجموعتين إحداهما تضم ذوى الهوس المرتفع والأخرى تضم ذوى الهوس المنخفض، ثم قام بتطبيق مقياس Rosenberg لتقدير الذات.

ويرى (Himmelhock, 1976) فى دراسته الإكلينيكية والتتبعية لعدد ١٢ مريضاً يعانون من الإكتئاب الشديد الذى نتج عنه أعراض خطيرة للهوس الخفيف، منهم ثمانى سيدات وأربعة رجال يبلغون من العمر ٤٥ سنة وما فوقها، وإستخدم خلالها عدداً من الأدوات من بينها مقياس الهوس الخفيف المتضمن فى MMPI ومقياس Rosenberg لتقدير الذات، يرى أن تقدير أفراد العينة لذواتهم مرتفع على الرغم من ظهور أعراض خطيرة للهوس لديهم.

وقد لاحظ (Kingdon, et. al., 1986) فى دراستهم الإكينيكية لسيدة تبلغ من العمر ٥٧ عامًا تعانى من الإكتئاب البسيط، لاحظوا بعد عدد من جلسات العلاج المعرفى ظهور أنماط سلوكية هوسية لديها، وباستخدام مقياس لتقدير الذات لوحظ إرتفاع فى معدل تقدير الذات لديها.

ويرى (Eckbald & Chapman, 1986) فى الدراسة التى سبقت الإشارة إليها وباستخدام مقياس لتقدير الذات من إعدادهما، أن المجموعة التجريبية (الأكثر هوسًا) أكثر تقديراً للذات من المجموعة الضابطة (الأقل هوسًا).

إلا أن (Patterson, 1980) قد توصل فى دراسته التى أجراها على عينة ضمت ١٥٠ طفلاً متوسط أعمارهم ٨ سنوات مقسمين إلى مجموعتين تضم إحداهما الأطفال العدوانيين، بينما تضم الأخرى الأطفال الذين يمارسون السرقة، إضافة إلى أمهات هؤلاء الأطفال جميعًا، وبتطبيق MMPI على الأطفال توصل إلى أن أمهات الأطفال العدوانيين كن أكثر تقديراً للذات من أمهات الأطفال الذين يمارسون السرقة وذلك إستناداً على التقارير الذاتية المستمدة من MMPI كما حصلن على درجات منخفضة على مقياس الهوس، فى حين حصلت أمهات الأطفال الذين يمارسون السرقة على درجات أعلى منهن على مقياس الهوس.

كما يرى (Oliver & Burkham, 1982) فى الدراسة التى سبقت الإشارة إليها وباستخدام مقياس Rosenberg لتقدير الذات إضافة إلى ما تمت الإشارة إليه سابقًا من مقاييس، أنه لاتوجد فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات التى شملتها الدراسة فى كل من الهوس وتقدير الذات.

تعقيب على الدراسات السابقة :

ويتضح من العرض السابق لهذه الدراسات ما يلى :

- يرتبط الهوس الخفيف فى كثير من الأحيان بالإكتئاب والعدوانية، وتقل الإصابة به فى المناطق الأكثر تقدمًا.

- أن التوافق النفسى والقلق وتقدير الذات تعتبر من أكثر المتغيرات النفسية إرتباطًا بالهوس الخفيف،كما تساهم بدرجة كبيرة فى تحديد بروفيل معين لمن يعانون منه.

- توصل عدد لا بأس به من الدراسات إلى أن ذوى الدرجة المرتفعة من الهوس الخفيف أقل توافقًا وأكثر قلقًا ومع ذلك يتميزون بالتقدير المرتفع للذات، فى حين أن ذوى الدرجة المنخفضة من الهوس الخفيف أكثر توافقًا وأقل قلقًا ومع ذلك يقل تقديرهم لذواتهم كثيراً عن ذوى الدرجة المرتفعة.

- يوجد بعض التناقض والإختلاف فيما يتعلق بتلك النتائج.

- الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض خصائص الشخصية ذات الهوس الخفيف كالتوافق النفسى والقلق وتقدير الذات ـ حيث أوضحت الدراسات عدم إتساق فى النتائج التى تتعلق بهذه المتغيرات فى علاقتها بالهوس الخفيف. وذلك بغرض الوصول إلى فهم أفضل للشخصية ذات الهوس الخفيف وأهم ما يميزها من خصائص نفسية.

أهمية الدراسة :

- تعتبر الشخصية ذات الهوس الخفيف من الشخصيات التى تستحق الدراسة وذلك لما تتصف به من سمات متناقضة، وحيث أنه بوجه عام تتفاعل السمات المميزة للشخصية معًا لتعطى نمطًا محددًا لها، لذا يصبح من أهم ما يميز النمط الذى تتسم به تلك الشخصية هو التناقض الواضح والصارخ فى مظاهرها المختلفة والذى يلفت الإنتباه إليه.

- كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تعتبر محاولة لوضع بروفيل يساهم فى فهم الشخصية ذات الهوس الخفيف وذلك من خلال دراسة بعض المتغيرات النفسية التى ترتبط بهذه الشخصية والتى أثبتت الدراسات السابقة أنها من أكثر المتغيرات النفسية إرتباطًا بها والتى من الممكن أن يكون لها دور كبير فى تمييز هذا الإضطراب عن غيره من الإضطرابات التى قد تتعرض لها الشخصية.

- وترجع أهمية الدراسة الحالية أيضًا إلى تقديمها لمقياس عن الشخصية ذات الهوس الخفيف يمكن من خلاله التعرف على الشخصيات التى تتصف بالهوس الخفيف، وهو ما يعد بمثابة تشخيص مبكر وخاصة لمن هم فى المرحلة قبل المرضية. وهذا قد يفيد كثيراً حيث يمكن تقديم العون والمساعدة اللازمة لهم وذلك بتوجيههم إلى المعالجين والأطباء النفسيين حيث يتم تقديم كل ما يمكن لعلاج ذلك الإضطراب وتقديم الإرشاد النفسى الذى يلائم تلك الشخصية.

- يوجد بعض التناقض والإختلاف فيما يتعلق بالنتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة والتى تتعلق بالمتغيرات موضوع الدراسة الحالية والمرتبطة بالشخصية ذات الهوس الخفيف مما دفع الباحثين إلى إجراء الدراسة الحالية والتحقق من صدق النتائج.

- يتضح من التراث السيكلوجى وجود ندرة فى الدراسات العربية حول هذا الموضوع، إضافة إلى أن نسبة كبيرة من الدراسات السابقة قد تناولتها من وجهة النظر الطبية فقط..

فروض الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة ذوى الدرجة المرتفعة والمنخفضة على مقياس الهوس الخفيف فى التوافق النفسى وأبعاده والفروق فى صالح ذوى الدرجة المنخفضة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة ذوى الدرجة المرتفعة والمنخفضة على مقياس الهوس الخفيف فى القلق كحالة وسمة والفروق فى صالح الطلاب ذوى الدرجة المنخفضة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة ذوى الدرجة المرتفعة والمنخفضة على مقياس الهوس الخفيف فى تقدير الذات وأبعاده والفروق فى صالح الطلاب ذوى الدرجة المرتفعة.

٤- يمكن التنبؤ بدرجة الهوس الخفيف لدى طلاب الجامعة من درجاتهم فى كل من التوافق النفسى وأبعاده، والقلق كحالة وسمة، وتقدير الذات وأبعاده، وذلك بدرجة دالة إحصائيًا.

إجراءات الدراسة :

أولا : العينة :-

تكونت العينة المبدئية للدراسة من ٢٢٣ طالبًا وطالبة بالفرقة الثالثة والرابعة من طلاب الأقسام العلمية والأدبية بكلية التربية - جامعة الزقازيق إستبعد منهم ٢٩ طالبًا وطالبة (منهم ٢٢ طالبًا لعدم إستكمال أدوات الدراسة، ٧ طلاب لترددهم على العيادات النفسية للعلاج من بعض الاضطرابات) وإستقرت العينة فى صورتها النهائية على ١٩٤ طالبًا وطالبة، تتراوح أعمارهم بين ٢١- ٢٤ سنة بمتوسط ٢٢,٧١ سنة وإنحراف معيارى ١,٩٤ وتنقسم من حيث الجنس إلى :-

- عينة الذكور وعددهم ١٠٩ طالبًا متوسط أعمارهم ٢٢,٨٧ سنة وإنحراف معيارى ١,٨٣.
- عينة الإناث وعددهن ٨٥ طالبة متوسط أعمارهن ٢٢,٥٠ سنة وإنحراف معيارى ١,٥٦.

وبحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط أعمار الجنسين كانت قيمة ت = ١,٤٨ وهى غير دالة إحصائيًا مما يوضح التجانس بين المجموعتين فى السن.

ثانيا : الأدوات :

تتكون أدوات الدراسة من المقاييس الأربعة الآتية :-

أ- **مقياس الشخصية ذات الهوس الخفيف** (ترجمة وتعريب: محمد السيد عبدالرحمن)

أعد هذا المقياس كل من أكبلاد وشبمان Eckblad, M. & Chapman لتحديد الشخصية خفيفة الهوس فى ضوء السمات المميزة لهذه الفئة من الأفراد، والتى هى من قبيل أنهم أشخاص متفائلون، علاقاتهم الإجتماعية متنوعة ولكنها سطحية، واثقون فى أنفسهم، مفعمين بالحيوية والنشاط، لديهم القدرة على العمل لساعات طويلة مع قليل من النوم، يميلون للمبالغة فى التباهى ووصف الذات. وقد تمت صياغة نصف البنود لكى تشير إلى تكرار هذه الخبرات بشكل دورى ويشير النصف الآخر إلى الصفات والخصائص الثابتة منها وتكونت الصورة الأولية للمقياس من ٩٧ بندا يجيب عليها المفحوص باختيار إجابة واحدة من الإجابتين: تنطبق، لاتنطبق، وطبق المقياس على ٧٦٨ طالبًا جامعيًا، وبعد حساب الاتساق الداخلى للمقياس والإقتصار على البنود ذات الإرتباط المرتفع مع الدرجة الكلية أصبح عدد بنود المقياس ٤٨ بنداً وتمثل هذه البنود الصورة الأخيرة للمقياس.

تصحيح المقياس وحساب الدرجة :-

يختار المفحوص إجابة واحدة من الإجابتين: تنطبق، لا تنطبق،وتعطى الإجابة تنطبق درجة واحدة إذا كانت العبارة موجبة الإتجاه، بينما تعطى الإجابة لاتنطبق فى هذه الحالة (صفر). والعكس صحيح فى حالة العبارات سالبة الإتجاه. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (صفر - ٤٨) وتدل الدرجة المرتفعة على إرتفاع درجة الهوس بينما تدل الدرجة المنخفضة على إنخفاض درجة الهوس.

صدق المقياس :-

تم حساب معاملات صدق المقياس فى صورته الأجنبية والعربية بأكثر من طريقة :-

أ- الصدق التلازمى :

ويوضحه التماثل فى النتائج بين المقياس الجديد، وأداة أخرى (محك) ثبت صدقها وصلاحيتها حيث كان معامل الإرتباط بين درجة المقياس ومقياس السلوك العام GBI الذى أعده ديبو-وآخرون Depue et. al., 1981 لعينة قوامها ٧٦٨ طالبًا

جامعيًا تساوى (٤٧, ٠)، ومعامل الإرتباط مع مقياس التخيل السحرى Magic Ideation scale يساوى (٤٩, ٠)، ومع مقياس اضطراب الإدراك (٤٣, ٠) ومع مقياس الاندفاع غير الملائم Implusive nonconformity scale يساوى (٤٤, ٠) والمقاييس الأخيرة كلها من إعداد شبمان وآخرين ١٩٨٤، ومع مقياس غياب اللذة الجسمية Physical anhedonia scale الذى أعده شبمان وآخرون ١٩٦٧ يساوى (-١٨, ٠) فى حين كان معامل الإرتباط مع مقياس مارلوكراون للمرغوبية الاجتماعية ٠٥, ٠ ومع مقياس باس Bass للإذعان الاجتماعى ٠٨, ٠ ولحساب الصدق التلازمى للمقياس فى البيئة العربية. تم حساب معامل الإرتباط بين درجة المقياس ومقياس الهوس الخفيف المستمد من مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه MMPI على عينة قوامها ٤٧ طالبا وطالبة من عينة الدراسة الحالية. وكان معامل الإرتباط يساوى (٥٢, ٠) وهى دالة عند ٠١, ٠.

ب - الصدق التمييزى:

بعد تطبيق المقياس على عينة كبيرة من طلاب الجامعة عددها ١٥١٩ طالباً وطالبة (٧١٣ ذكور، ٨٠٦ إناث) إختار مؤلفا المقياس مجموعتين كل منها تتكون من ٤٠ طالباً وطالبة الأولى مرتفعة الدرجة على المقياس (٣٦ درجة فأكثر) والثانية منخفضة الدرجة على المقياس (٢٥ درجة للذكور، ٢٦ درجة للإناث) فأقل. والمجموعتين متماثلتين فى متوسط العمر ١٩,١٣، ١٩,٦٨ سنة على التوالى، ومتوسط عدد سنوات الدراسة بالكلية ١,٧٣، ١,٦٨ سنة على التوالى ومن مستوى إقتصادى إجتماعى دون المتوسط على دليل هولنجشيد Hollingshead للمستوى الاقتصادى الإجتماعى للأسرة وجميع أفراد المجموعتين من غير المتزوجين. حيث أظهرت المجموعة مرتفعة درجة الهوس درجة أعلى فى النشاط الإجتماعى، والميل لقيادة الآخرين، وأكثر تورطاً فى علاقات جنسية، وأقل قدرة على التوافق مع المواقف الاجتماعية، وأكثر ميلا لجذب إنتباه الآخرين، ولديهم

طموح مرتفع وتقدير للذات مبالغ فيه، ولم يحققوا فى المقابل درجة كبيرة من الإنجاز ولديهم درجة أعلى من النشاط والحيوية، ودرجة أعلى من القلق وأكثر شعوراً باضطراب الحالة الصحية وأكثر ميلاً لتعاطى الكحوليات والمخدرات ولم يتم حساب الصدق التميزى للمقياس فى صورته العربية. ولكن إستخدمت طريقة صدق المقارنة الطرفية.

صدق المقارنة الطرفية للصورة العربية من المقياس:

بحساب قيمة ت لدلالة الفروق بين الـ٢٧٪ الأدنى من الوسيط والأعلى من الوسيط للتعرف على قدرة المقياس على التمييز بين منخفضى ومرتفعى الهوس كانت النتائج لكل من الجنسين والعينة الكلية فى الدراسة الحالية (ن=١٩٤) كما يوضحها الجدول الآتى:

جدول (١) صدق المقارنة الطرفية للصورة العربية من المقياس

مجموعة المقارنة	٢٧٪ الأدنى من الوسيط				٢٧٪ الأعلى من الوسيط				قيمة ت ودلالتها
	مدى الدرجة	ن	م	ع	مدى الدرجة	ن	م	ع	
الإناث	٩ - ٢٠	٢٩	١٧,٧٢	٢,٧	٢٦ - ٣٧	٢٦	٢٨,٩٦	٣,٢٨	١٣,٧١**
الذكور	١٠ - ٢١	٣٤	١٧,٧٠	٣,١٦	٢٧ - ٣٥	٣٥	٢٩,٦٦	٢,٣	١٧,٨٥**
العينة الكلية	٩ - ٢٠	٥٤	١٧,١٧	٢,٨٢	٢٦ - ٣٧	٦٩	٢٨,٩٧	٢,٨	٢٣,١٤**

** دالة عند ٠,٠١

من الجدول يتضح أن قيمة ت لدلالة الفروق بين المتوسطات دالة إحصائيا لكل من الذكور والإناث والعينة الكلية مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعى ومنخفضى الهوس.

بالإضافة لما سبق يمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى والصدق الذاتى الذى تراوحت قيمته بناءاً على معاملات الثبات المحسوبة بين ٠,٨٧ ، ٠,٩١.

ثبات المقياس:

كان معامل ثبات المقياس فى صورته الأجنبية بعد حسابه على عينة قوامها ٧٦٨ طالباً جامعياً بطريقة ألفاكرونباخ (٠,٨٧) أما معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد ١٥ أسبوعاً على عينة قوامها ٧٩ طالباً جامعياً من العينة السابقة (٠,٨١).

أما ثبات المقياس فى صورته العربية فقد تم حسابه بثلاث طرق وذلك على عينة قوامها ٤٧ طالباً وطالبة من عينة الدراسة فكانت قيمته بطريقة التجزئة النصفية (٠,٧٦)، وبطريقة ألفاكرونباخ (٠,٨٢)، وبطريقة إعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول (٠,٧٩) وكلها قيم مناسبة توضح تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.

معايير الصورة العربية للمقياس:

نظراً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى درجات المقياس، حيث كانت قيم المتوسطات والإنحرافات المعيارية على النحو الآتى:

بالنسبة للذكور (م= ٢٣,٨٤، ع= ٥,٣٢)، والإناث (م= ٢٢,٩١، ع=٥,١٩). وقيمة ت لدلالة الفروق بين الجنسين تساوى ١,٢١ وهى غير دالة احصائياً ـ لذلك ـ فقد تم حساب معايير المقياس للعينة ككل بصرف النظر عن الجنس، وذلك كما يوضحها الجدول الآتى:

جدول (٢) المعايير التائية لمقياس الشخصية ذات الهوس الخفيف (ن=١٩٤)

الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية
صفر	٦	١٢	٢٨	٢٤	٥١	٣٦	٧٤
١	٧	١٣	٣٠	٢٥	٥٣	٣٧	٧٦
٢	٩	١٤	٣٢	٢٦	٥٥	٣٨	٧٨
٣	١١	١٥	٣٤	٢٧	٥٧	٣٩	٨٠
٤	١٣	١٦	٣٧	٢٨	٥٩	٤٠	٨١
٥	١٥	١٧	٣٨	٢٩	٦١	٤١	٨٣
٦	١٧	١٨	٤٠	٣٠	٦٢	٤٢	٨٥
٧	١٩	١٩	٤٢	٣١	٦٤	٤٣	٨٧
٨	٢١	٢٠	٤٣	٣٢	٦٦	٤٤	٨٩
٩	٢٣	٢١	٤٥	٣٣	٦٨	٤٥	٩١
١٠	٢٥	٢٢	٤٧	٣٤	٧٠	٤٦	٩٥
١١	٢٦	٢٣	٤٩	٣٥	٧٢	٤٧	٩٥
						٤٨	٩٧

٢ ـ مقياس التوافق للجامعة: إعداد: محمد محروس الشناوى، وعلى حسين بدارى (١٩٨٥)

هذا المقياس مأخوذ عن مقياس بيكر وسيرك (Baker & Siryk, 1984) وقد صمم على طريقة ليكرت ويحتوى على ٥٠ عبارة تنتظم فى المقاييس الفرعية الآتية:

١ ـ التوافق التحصيلى:

وفيه يطلب من المفحوصين أن يعبروا عن إتجاهاتهم نحو الأهداف التعليمية، والجهد التعليمى المطلوب منهم أن يبذلوه، وكيفية تكريسهم أنفسهم لهذا الجهد،

وفاعلية أو كفاية جهودهم ومدى تقبلهم للبيئة التعليمية وما تقدمه لهم.

٢ ـ التوافق الاجتماعى:

ويقيس درجة نجاح الفرد فى الأنشطة الاجتماعية والعلاقات الشخصية والتوافق مع البيئة الدراسية ومدى تقبله للبيئة الاجتماعية.

٣ ـ التوافق الانفعالى:

ويقيس مشاعر المفحوصين النفسية والبدنية.

٤ ـ التوافق للجامعة:

وبعض عبارات هذا المقياس الفرعى مأخوذه من المقاييس الفرعية السابقة، وتقيس عبارات هذا المقياس إتجاهات المفحوصين نحو الخبرات المتصلة بالحياة الجامعية.

وأمام كل عبارة من عبارات المقياس أربعة مستويات للإجابة: موافق بشدة، موافق، وغير موافق، وغير موافق بشدة. والمطلوب من المفحوص أن يعبر عن رأيه بوضع علامة (✓) تحت إحدى الإجابات التى تعبر عن رأيه نحو العبارة وذلك فى ورقة الإجابة المنفصلة.

تصحيح عبارات المقياس وتفسير الدرجات:

تقدر الدرجة بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس كالتالى:

موافق بشدة (٤ درجات)، موافق (٣ درجات) غير موافق (درجتان)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة) ويكون إتجاه الدرجات عكس ذلك فى حالة العبارات السالبة.

وتشير الدرجة المرتفعة فى المقياس إلى التوافق المرتفع فى الجوانب التحصيلية والاجتماعية والانفعالية والجامعية، وأعلى درجة فى المقياس تساوى ٥٠×٤= ٢٠٠ كما تشير الدرجة المنخفضة فى المقياس إلى سوء التوافق فى المجالات

التحصيلية، والاجتماعية والانفعالية والجامعية وأقل درجة للمقياس تساوى ٥٠ × ١ = ٠,٥٠.

صدق المقياس:

حسبت معاملات صدق المقياس قبل ذلك على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الشناوى وبدارى، ١٩٨٥)، وقد أوضحت النتائج أنه يتمتع بدرجة طيبة من الصدق، كما تم حساب إتساقه الداخلى فى الدراسة الراهنة على عينة مصرية قوامها ٣٧ طالباً جامعياً وكانت كلها دالة إحصائياً عند ٠,٠١ كما يوضح الجدول الآتى، والاختبار يتمتع بذلك بدرجة جيدة من الصدق.

جدول (٣) الاتساق الداخلى لمقياس التوافق على عينة من طلاب الجامعة

أبعاد التوافق	العينة السعودية ن = ٩٦	العينة المصرية = ٣٧
	قيمة (ر)ودلالتها	قيمة (ر)ودلالتها
التوافق التحصيلى	٠,٨٣**	٠,٩١**
التوافق الاجتماعى	٠,٧٠**	٠,٧٨**
التوافق الانفعالى	٠,٧٠**	٠,٦٧**
التوافق للجامعة	٠,٧٢**	٠,٧٥**

** دالة عند ٠,٠١

ثبات المقياس:

إستخدمت طريقة إعادة تطبيق الإختبار لحساب معامل ثبات المقياس سواء لأبعاده الفرعية أو الدرجة الكلية له وكانت معاملات الثبات لدى عينة التقنين جيدة، هذا وقد تم إعادة التطبيق بعد ثمانية عشر يوماً من التطبيق الأول.

جدول (٤) معاملات ثبات مقياس التوافق وأبعاده الفرعية بطريقة إعادة تطبيقة

أبعاد التوافق	العينة السعودية ن = ٩٦	العينة المصرية = ٣٧
	معامل الثبات	معامل الثبات
التوافق التحصيلى	٠,٨٥	٠,٧٦
التوافق الاجتماعى	٠,٨١	٠,٧٨
التوافق الانفعالى	٠,٩١	٠,٨٨
التوافق للجامعة	٠,٨٠	٠,٨٢
التوافق النفسى العام	٠,٨٤	٠,٨٠

وهذه النتائج تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ويمكن أن نثق جيداً فى نتائجه.

معامل a لكرونباخ:

كان معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (التوافق النفسى العام) باستخدام معامل a لكرونباخ يساوى ٠,٧٦ وهى قيمة مرتفعة إذا عرفنا أن معامل a يعطى أقل معاملات للثبات. وهو ما يؤكد أن الإختبار يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات.

٣ ـ مقياس القلق كحالة وكسمة (زكريا الهابط ١٩٨٣)

تم تطوير هذا المقياس على يد شبيلبرجر Spielberger ومساعديه منذ عام ١٩٧٠ تحت مسمى قلق الحالة والسمة The State - trait anxiety inventory ، وبعد دراسة ثبات كل بند صنف البنود إلى مقياسين يحتوى كل منهما ٢٠ بنداً أحدهما يقيس حالة القلق والآخر يقيس سمة القلق.

أ ـ مقياس حالة القلق:

ويستخدم هذا المقياس ليشير إلى مستوى الشعور بالقلق فى اللحظة الراهنة مثل

حالة الإنفعال، ويشتمل على عبارات متنوعة لدرجة أنها يمكن أن تستخدم على نطاق واسع لقياس التوترات. والعبارات فى مقياس قلق الحالة إما أن تقيس المستوى المنخفض من توتر الحالة مثل «أنا أشعر بالثبات» وهذه عبارة موجبة، أو تقيس المستوى المرتفع من توتر الحالة مثل «أنا أشعر بالإجهاد» وهذه عبارة سالبة، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على إرتفاع مستوى حالة القلق، حيث يطلب من المفحوص أن يجيب بحسبما يشعر به فى اللحظة الراهنة.

صدق وثبات مقياس حالة القلق:

يتمتع المقياس فى صورته العربية بدرجة طيبة من الصدق حيث أوضحت نتائج التطبيق مرة تحت ظروف عادية والأخرى تحت ظروف الإمتحانات إلى إرتفاع متوسط درجات الطلاب فى ظروف الإمتحانات عن درجاتهم فى الظروف العادية بفروق دالة إحصائياً سواء للذكور أو للإناث.

أما نتائج الثبات فى البيئة العربية فقد تباينت عن نتائج الثبات فى البيئة الأجنبية إذ تراوحت معاملات الثبات فى البيئة الأجنبية بطريقة إعادة التطبيق بين ٨٣, ٠ - ٩٢, ٠ فى حين تراوحت فى البيئة المصرية بنفس الطريقة بين ٥٣, ٠ للذكور، ٦٠, ٠ للإناث، وبطريقة ألفاكرونباج بين ٦٠, ٠ للذكور ٩٤, ٠ للإناث.

ب - مقياس سمة القلق:

ويطلب من المجيبين على هذا المقياس التعبير عن شعورهم بوجه عام، حيث يلاحظ أن تكرار الخبرة فى كثير من المواقف تحدد أعراض القلق كسمة، والعبارات مثل «أشعر بالسرور» تشير إلى المستوى الأدنى من قلق السمة ولذلك فهى عبارات موجبة، أما العبارات التى هى من قبيل «أشعر بالعصبية والملل» فتشير إلى مستوى أعلى من القلق، ولذلك فهى عبارات سالبة، والدرجة المرتفعة تشير إلى إرتفاع سمة القلق.

صدق وثبات مقياس سمة القلق:

تم حساب صدق المقياس باستخدام محك خارجى حيث حسبت معاملات الإرتباط بين درجة المقياس وكل من مقياس القلق الصريح لتيلور، واختبار كاتل للعصابية فكانت تساوى ٨٤,٠ ، ٧٠,٠ على التوالى.

كما يتصف هذا المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات الذى تم حسابه بطريقة ألفاكرونباخ حيث وصلت إلى ٨٩,٠ للذكور، ٩٢,٠ للإناث فى حين كانت ٥٨,٠ ، ٥٦,٠ للذكور، والإناث على التوالى بطريقة إعادة التطبيق.

ويطبق مقياس القلق كحالة وسمة على العاديين وغير العاديين ولفئات عمرية متباينة، حيث يطلب من المفحوصين إختيار إجابة واحدة من الإجابات الأربع وهى تقريباً لا، أحياناً، غالباً، دائماً وعند التصحيح تحصل الإجابة (تقريباً لا) على درجة واحدة فى حالة العبارات سالبة الإتجاه، بينما تعطى الإجابة (دائماً) أربع درجات والعكس صحيح فى حالة العبارات موجبة الإتجاه، وتتراوح درجات كل مقياس بين ٢٠ ـ ٨٠ درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على إرتفاع درجة القلق، ولا تجمع درجتى المقياسين معاً.

٤ ـ **مقياس تقدير الذات** (محمد محروس الشناوي، وعلي حسين بداري: ١٩٨٥)

وهذا المقياس مأخوذ عن مقياس فلمنج وكورتنى (Fleming & Courtney, 1984) ويتكون من ٢٢ عبارة تقيس ثلاثة أبعاد فرعية هى:

ـ إعتبار الذات: ويشير إلى شعور الفرد بأنه موضع إحترام الآخرين وأنه ذو أهمية ويشعر بالرضا عن نفسه.

ـ الثقة الاجتماعية: ويدل على قدرة الفرد على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين وكونه لايهاب المواقف الاجتماعية.

ـ القدرات الجامعية: وتعنى شعور الفرد بأن قدراته الجامعية ليست أقل من قدرات

زملائه. هذا بالإضافة إلى الدرجة الكلية للمقياس التى تمثل مجموع درجات الأبعاد الفرعية. والمقياس مصمم بطريقة ليكرت حيث توجد أمام كل فقرة أربعة مستويات للإجابة هى:

موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة، والمطلوب من المفحوص أن يعبر عن رأيه بوضع علامة (×) تحت إحدى متغيرات الإجابة معبراً عن رأيه نحو العبارة فى ورقة إجابة منفصلة.

تصحيح المقياس وتفسير الدرجة:

تقدر الدرجة بالنسبة لكل عبارة بإعطاء الإجابة موافق بشدة (٤ درجات)، موافق (ثلاث درجات)، غير موافق (درجتان)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة) وتعكس قيم الدرجات فى حالة العبارات سالبة الإتجاه، وتتراوح درجات المقياس بين ٢٢ ـ ٨٨ درجة، حيث تشير الدرجة المنخفضة إلى إنخفاض مستوى إعتبار الذات، والثقة الاجتماعية والقدرات الجامعية ومن ثم إنخفاض تقدير الذات، بينما تدل الدرجة المرتفعة على إرتفاع مستوى تقدير الذات.

صدق وثبات المقياس:

لحساب صدق وثبات المقياس تم تطبيقه على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عددها ٩٦ طالباً تتراوح أعمارهم بين ١٩ ـ ٢٤ سنة، فكانت العبارات واضحة ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى والصدق الذاتى، كما كانت معاملات الإرتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية هى ٠,٧١ ، ٠,٧٨ ، ٠,٨٠ على التوالى مما يدل على الإتساق الداخلى للمقياس. كما كانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية كما يلى: ٠,٨٢ ، ٠,٩١ ، ٠,٩٥ ، ٠,٨٩ لكل من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية على التوالى.

كما تم حساب معامل ثبات المقياس فى البيئة المصرية بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها ٤٧ طالباً وطالبة جامعياً من عينة الدراسة الحالية، وذلك بعد مرور

ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول. فكانت معاملات الثبات ٠,٧٦، ٠,٧٧، ٠,٨١، ٠,٧٩ على التوالى. وهى معاملات مرتفعة تدل على تمتع المقياس وأبعاده بدرجة مناسبة من الثبات.

الأساليب الإحصائية:

تستخدم فى الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية الآتية:

١ ـ معادلة ت لدلالة الفروق بين المتوسطات.

٢ ـ تحليل الإنحدار بطريقة إضافة وحذف المتغيرات تدريجيا.

Step - Wise Regression

نتائج الدراسة:

أولا: نتائج الفرض الأول:

وينص هذا الفرض على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة ذوى الدرجة المرتفعة والمنخفضة على مقياس الهوس الخفيف فى التوافق النفسى وأبعاده والفروق فى صالح ذوى الدرجة المنخفضة».

ولإختبار صحة هذا الفرض تمت المقارنة بين الإرباعى الأدنى من الوسيط ويمثلون الطلاب منخفضى الهوس، والإرباعى الأعلى من الوسيط ويمثلون الطلاب مرتفعى الهوس. وذلك باستخدام معادلة ت لدلالة الفروق بين المتوسطات، وتم تلخيص النتائج فى الجدول الآتى:

جدول (٥) قيمة ت لدلالة الفروق بين مرتفعى ومنخفضى الهوس فى التوافق النفسى وأبعاده

أبعاد التوافق	فئة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ف ودلالتها	قيمة ت ودلالتها
التوافق التحصيلى	منخفضى الهوس	٥٤	٥٢,٨٥	٦,١٤	١,٢٧	٠,٥٥
	مرتفعى الهوس	٥٣	٥٢,١٥	٦,٩٢	غير دالة	غير دالة
التوافق الاجتماعى	منخفضى الهوس	٥٤	٣٧,١١	٤,٦١	١,٦١	٠,٥٢
	مرتفعى الهوس	٥٣	٣٧,٥٣	٣,٦٤	غير دالة	غير دالة
التوافق الانفعالى	منخفضى الهوس	٥٤	٣٣,٤٨	٥,٥١	١,٠٤	١,٩٨
	مرتفعى الهوس	٥٣	٣١,٤٠	٥,٤٠	غير دالة	دالة عند ٠,٥
التوافق للجامعة	منخفضى الهوس	٥٤	٢٦,٠٩	٣,٦٨	١,٤٧	٠,٢٣
	مرتفعى الهوس	٥٣	٢٦,٢٤	٣,٠٣	غير دالة	غير دالة
التوافق النفسى العام	منخفضى الهوس	٥٤	١٤٩,٥٤	١٥,٢٣	١,٠٢	٠,٧٤
	مرتفعى الهوس	٥٣	١٤٧,٣٢	١٥,٢٦	غير دالة	غير دالة

يتضح من الجدول ما يلى:

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعى ومنخفضى الهوس فى كل من التوافق التحصيلى والتوافق الاجتماعى والتوافق للجامعة، والتوافق النفسى العام.

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين الطلاب مرتفعى ومنخفضى الهوس فى التوافق الانفعالى والفروق فى صالح الطلاب منخفضى الهوس.

وهذه النتائج لا تحقق صحة الفرض الأول تماماً.

نتائج الفرض الثانى:

وينص هذا الفرض على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب

الجامعة ذوى الدرجة المرتفعة والمنخفضة على مقياس الهوس الخفيف فى القلق كحالة وسمة، والفروق فى صالح الطلاب ذوى الدرجة المنخفضة».

ولاختبار صحة هذا الفرض إستخدمت نفس الإجراءات التى تمت لاختبار الفرض الأول وتم تلخيص النتائج فى الجدول التالى:

جدول (٦) قيمة ت لدلالة الفروق بين مرتفعى ومنخفضى الهوس فى القلق كحالة وسمة

بعد القلق	مجموعتى المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ف ودلالتها	قيمة ت ودلالتها
قلق الحالة	منخفضى الهوس	٥٤	٤٣,١٣	٩,٠٠	١,١٦	٠,٩٠
	مرتفعى الهوس	٥٣	٤٤,٧٥	٩,٦٨	غير دالة	غير دالة
قلق السمة	منخفضى الهوس	٥٤	٤٢,٢٤	٨,١٧	١,٥٢	٢,٠١
	مرتفعى الهوس	٥٣	٤٥,٨١	١٠,٠٦	غير دالة	دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول ما يلى:

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعى ومنخفضى الهوس فى قلق الحالة.

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين الطلاب مرتفعى ومنخفضى الهوس فى قلق السمة والفروق فى صالح الطلاب منخفضى الهوس.

وتحقق هذه النتائج صحة هذا الفرض بشكل جزئى.

نتائج الفرض الثالث:

وينص هذا الفرض على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة ذوى الدرجة المرتفعة والمنخفضة على مقياس الهوس الخفيف فى تقدير الذات وأبعاده، والفروق فى صالح الطلاب ذوى الدرجة المرتفعة».

ولإختبار صحة هذا الفرض إستخدمت نفس الإجراءات التى تمت لاختبار الفرضين الأول والثانى وتم تلخيص النتائج فى الجدول الآتى:

جدول (٧) قيمة ت لدلالة الفروق بين مرتفعى ومنخفضى الهوس فى تقدير الذات وأبعاده

أبعاد تقدير الذات	فئة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف للمعيارى	قيمة ف ودلالتها	قيمة ت ودلالتها
إعتبار الذات	منخفضى الهوس	٥٤	١٧,٧٣	٢,٤٣	١,٠٣	٢,١١
	مرتفعى الهوس	٥٣	١٦,٧٣	٢,٤٦	غير دالة	دالة عند ٠,٠٥
الثقة الاجتماعية	منخفضى الهوس	٥٤	٢٦,٢٤	٢,٦٦	١,١٢	١,١٦
	مرتفعى الهوس	٥٣	٢٥,٦٢	٢,٦٢	غير دالة	غير دالة
القدرات الجامعية	منخفضى الهوس	٥٤	١٦,٤٨	٢,٥٤	١,٢٣	٠,٢٢
	مرتفعى الهوس	٥٣	١٦,٥٩	٢,٢٩	غير دالة	غير دالة
تقدير الذات	منخفضى الهوس	٥٤	٦٠,٤٦	٥,٤٦	١,١٤	١,٦٥
	مرتفعى الهوس	٥٣	٥٨,٩٤	٥,١٠	غير دالة	غير دالة

يتضح من الجدول ما يلى:

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعى ومنخفضى الهوس فى كل من الثقة الاجتماعية والقدرات الجامعية والدرجة الكلية لتقدير الذات.

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين الطلاب مرتفعى ومنخفضى الهوس فى إعتبار الذات. والفروق فى صالح الطلاب منخفضى الهوس.

وهذه النتائج لا تحقق صحة الفرض الثالث بشكل كامل.

نتائج الفرض الرابع:

وينص هذا الفرض على أنه «يمكن التنبؤ بدرجة الهوس الخفيف لدى طلاب الجامعة من درجاتهم فى كل من التوافق النفسى وأبعاده، القلق كحالة وسمة، تقدير الذات وأبعاده وذلك بدرجة دالة إحصائياً».

ولاختبار صحة هذا الفرض إستخدم تحليل الإنحدار متعدد الخطوات على إعتبار أن الهوس كمتغير تابع وكل من التوافق النفسى وأبعاده، القلق كحالة وسمة، تقدير الذات وأبعاده كمتغيرات مستقلة وذلك على العينة الكلية للدراسة (ن=١٩٤). والجدول التالى يوضح المتغيرات التى لها قدرة تنبؤية بدرجة الهوس الخفيف لدى طلاب الجامعة.

جدول (٨) قيم الانحدار المتعدد للمتغيرات: القلق كسمة، والقدرات الجامعية مع الهوس (ع للهوس الخفيف = ٥,٢٨)

المتغيرات	الارتباط البسيط r	الارتباط المتعدد R	معامل الإنحدار B	الانحراف المعيارى S.D	نسبة المساهمة R2	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة
القلق كسمة	٠,١٩*	٠,١٩	٠,٢٥	٩,٢٠	٠,٠٣	٦,٨٩	٠,٠١
القدرات الجامعية	٠,٠٦	٠,٢٤	٠,١٧	٢,٧٧	٠,٠٦	٥,٨٥	٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥ قيمة الثابت = ١١,٧٥

من الجدول يتضح ما يلى:

- ينبأ القلق كسمة بدرجة الهوس الخفيف بنسبة مساهمة تساوى ٣٪ وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ (ف= ٦,٨٩).
- تنبأ القدرات الجامعية كأحد أبعاد تقدير الذات بدرجة الهوس الخفيف بنسبة مساهمة تساوى ٦٪ وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ (ف= ٥,٨٥).
- لا تنبأ أبعاد التوافق والدرجة الكلية له، وكذلك القلق كحالة، وكل من إعتبار الذات والثقة الاجتماعية والدرجة الكلية لتقدير الذات فى درجة الهوس الخفيف بنسب دالة إحصائياً.

تفسير النتائج:

أوضحت نتائج الفرض الأول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعى

ومنخفضى الهوس الخفيف فى التوافق الاجتماعى والتوافق الجامعة والدرجة الكلية للتوافق. ويفسر ذلك من ناحية أن عينة الدراسة من طلاب الجامعة وهى عينة سوية وغير مرضية على أى حال. ومن ناحية أخرى أن سوء التوافق الانفعالى يدل على وجود إحباط وصراعات نفسية لدى مرتفعى الهوس. وغالباً ما ترجع هذه الصراعات والإحباطات إلى طبيعة الشخصية حيث يرى بلولير Bleuler أن من أهم ما يميز هؤلاء الأشخاص إنهم متكبرون، طائشون، ومشاكسون ولا يحسنون صنعاً، ويضيف كريتشمر أن من بين ما يتسمون به أيضاً عدم اللباقة والإهمال، وفى بعض الأحيان الغياب المفاجىء للمفاهيم الإرشادية، وأنهم يتسمون بالسوداوية فى خلفية تكوينهم.

ويرى سكنايدر أنهم ضيقوا الأفق، متسرعون فى إتخاذ القرار ولا يمكن الاعتماد عليهم بصورة عملية، وتوجد ليهم نزعة نحو الفساد الأخلاقى والكذب المرضى.

وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة شبمان وآخرين ١٩٨٤، ودراسة أوبرستون وسوكونيك ١٩٧٦.

ويرجع عدم وجود فروق بين المجموعتين فى التوافق الاجتماعى إلى إتساع دائرة العلاقات الاجتماعية لدى مرتفعى الهوس وإن كانت هذه العلاقات سطحية وتفتقر إلى الدفء، كما أن هؤلاء الأشخاص يشغلون أوقاتهم بالأعمال حتى ولو كانت غير هامة فينهمكون فى الهوايات والصفقات التجارية التى لا يعرفون عنها الكثير. وتتفق هذه النتائج مع دراسة إكبلاد وشبمان ١٩٨٦. وتختلف مع دراسة كامبل وآخرين ١٩٧٧.

وأوضحت نتائج الفرض الثانى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين مرتفعى ومنخفضى الهوس الخفيف من طلاب الجامعة فى القلق كسمة. فى حين لا توجد فروق بين المجموعتين فى قلق الحالة.

وتتفق هذه النتيجة مع الفرض الأول فلا شك أن سوء التوافق الانفعالى يرتبط بدرجة عالية من القلق وخاصة قلق السمة ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال

آراء العديد من الباحثين حيث يعتقد إكبلاد وشبمان ١٩٨٦، أن مرتفعى الهوس يرون أنفسهم كغرباء عمن يعيشون معهم ويتغير مزاجهم كثيرا بسبب غير واضح مما يجعل لديهم قابلية متزايدة للإصابة بالقلق تزداد مع زيادة درجة الهوس وتقل كلما إنخفضت درجة الهوس.

ويذكر جاسبرز Jaspers أن هناك نمطين أساسيين مرتبطين بدرجة كبيرة للتصرفات التى تصدر عن الشخصية ذات الهوس الخفيف فيرى:

أ ـ أن المزاج المثار بشكل غير عادى والذى تتميز به هذه الشخصية يتفاعل بطريقة سريعة وبأسلوب حى مع كافة أنواع المؤثرات، فيظهر رد الفعل فى الحال لكن درجة إثارته تخفق بسرعة مما يؤدى بالفرد إلى حياة مملة واندفاع إلى كل ما هو غير عادى وطبيعى وهذا من شأنه أن يثير القلق لديه.

ب ـ أن الشخص المرح بصورة غير طبيعية يطمح ويتوق إلى السرور فيبدو سعيدا للغاية تجاه كل ما يؤدى لسعادته ورضائه وشعوره بالثقة.

فى حين أوضحت نتائج الفرض الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين مرتفعى ومنخفضى الهوس من طلاب الجامعة فى إعتبار الذات كأحد أبعاد مقياس تقدير الذات، والفروق فى صالح المجموعة منخفضة الهوس وهو ما يختلف مع توقعات الفرض. وتتسق هذه النتيجة مع نتائج الفرض الأول والثانى. فتقدير الذات كما يعرفه كوبرسميث ١٩٧٦ بأنه التقييم الذى يصدره الفرد ويحافظ عليه وهو يعبر عن إتجاه بالقبول أو عدم القبول، ويوضح إلى مدى يعتقد أن لديه من الإمكانات والقدرات وأنه ناجح وذات قيمة فى الحياة. فمرتفعى الهوس الذين لديهم درجة أقل من التوافق الانفعالى ودرجة أكبر فى سمة القلق عن منخفضى الهوس سيميلون إلى إحتقار الذات وتدنى درجة إعتبارها. وهو ما يعنى أنها كعينة سوية من طلاب الجامعة لم تصل بعد إلى التناقض فى شخصيتها التى يعانى منها مريض الهوس بالفعل.

فمنخفضو الهوس الذين لديهم درجة أعلى من إعتبار الذات يشعرون بأنهم ذو

كفاءة وذو قيمة ويحترمون ذاتهم عن مرتفعى الهوس الذين يشعرون برفض الذات وعدم الإقتناع بها.

ويرى لويس مليكه وآخرون ١٩٧٨ أن المصاب بالهوس الخفيف تدفعه صفات الحماسة والتفاؤل إلى محاولة القيام بما لا يقدر عليه فيتحمس لذلك وينشط وبعكس ما نتوقع عادة قد يكون منقبضا بعض الشيء أحيانا نتيجة لانشغاله بأعمال كثيرة بدرجة يتعطل معها كل شيء. فهو لا يستطيع إنجاز هذه الاشياء. ولذلك نجد أنه بعد أن تسود المريض روح الفكاهة والمرح تصدر عنه إنفجارات مزاجية ويبدو عليه القلق.

ويرى أكيسكال فى دراسته على مرضى الهوس الخفيف غير المصاحب بتقلبات إكتئاب أن إنعدام البصيرة لديهم وتزايد الشعور بالرفض والإنكار لحالتهم يمنعهم من السعى وراء أى مساعدة نفسية من قبل الأطباء مما يجعلهم عرضة للمعاناة من القلق. ومن الممكن أن يؤدى فى نفس الوقت إلى سوء التوافق.

ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى الثقة الاجتماعية والقدرات الجامعية والدرجة الكلية لتقدير الذات. وتتسق هذه النتائج مع نتائج الفرض الأول التى لم تكشف عن فروق بين المجموعتين فى التوافق الاجتماعى والتوافق التحصيلى والتوافق للجامعة وكذلك التوافق النفسى العام، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوليفر وبوركهام ١٩٨٢، فى حين تختلف مع نتائج كل من فارجا (١٩٧٤) وهيمليهوك (١٩٨٦). وكينجدون (١٩٨٦)، واكبلاد وشبمان (١٩٨٦) وباترسون (١٩٨٠).

وأخيرا أوضحت نتائج الفرض الرابع أنه يمكن التنبؤ بدرجة الهوس الخفيف لدى طلاب الجامعة من خلال كل من سمة القلق بنسبة مساهمة ٣٪ والقدرات الجامعية كأحد أبعاد تقدير الذات بنسبة مساهمة ٦٪. فى حين لا تسهم الأبعاد الأخرى فى الدراسة (التوافق وأبعاده، القلق كحالة، إعتبار الذات، الثقة الاجتماعية، الدرجة الكلية لتقدير الذات) فى التنبؤ بدرجة الهوس الخفيف لدى طلاب الجامعة بقيم دالة إحصائيا.

فالأشخاص مرتفعو الهوس أكثر قلقا كسمة، كما أن قدراتهم الجامعية أعلى من منخفضى الهوس وإن كانت الفروق غير دالة إحصائيا. وتتفق النتيجة الأولى فى هذا الفرض مع نتائج الفرض الثانى ولا يخرج التفسير عما ورد فى هذا الفرض. أما تأثير القدرات الجامعية على الهوس. فإنه يمكن تفسيرها من خلال الإدراك المزيف أو غير الواقعى لمرتفعى الهوس لقدراتهم العقلية والاجتماعية والجسمية والجنسية، وكذلك الحماس والتفاؤل الذى يسيطر على مرتفعى الهوس. وإن كانت هذه القدرات لا تترجم دائماً إلى سلوك فعلى يحقق النجاح فى المجالات المختلفة فى حياة هؤلاء الأشخاص.

توصيات وخاتمة الدراسة:

فى ختام هذه الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات العامة المرتبطة بنتائجها وأهمها:

١ ـ محاولة الكشف المبكر عن الأشخاص مرتفعى الهوس وتشخيصه من خلال أساليب علمية صحيحة.

٢ ـ الإهتمام بعلاج حالات الهوس وما يرتبط به من أعراض كسمة القلق، وعدم التوافق الإنفعالى، وذلك باستخدام الأساليب العلاجية المناسبة كالتدريب على الإسترخاء والعلاج العقلانى الإنفعالى السلوكى.

٣ ـ الإهتمام بالإرشاد الأسرى لمرتفعى الهوس لما تلعبه الأسرة من دور فى ضبط سلوك الأبناء وتوجيههم، وحث الوالدين على إستخدام أساليب سوية فى معاملة هؤلاء الأبناء تساعد على التخلص من أعراض الهوس.

كما تجدر الإشارة إلى ضرورة الإهتمام بالدراسات والبحوث التى تتناول خصائص أخرى للشخصية ذات الهوس الخفيف كأهم سمات الشخصية لديهم وقدراتهم العقلية والمعرفية. وكذلك الدراسات المرتبطة بالعوامل المؤدية إلى الهوس كاضطراب فى الشخصية وخاصة أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية. وأخيراً أهم الأساليب العلاجية التى يمكن أن تفيد فى علاج الهوس.

المراجع

١ ـ أمينة كاظم: مقياس قلق السمة والحالة ـ دار القلم ـ الكويت ١٩٨٥ .

٢ ـ أوتو فينخل: نظرية التحليل النفسي في العصاب. ج٢ ـ ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩ .

٣ ـ زكريا الهابط: مقياس القلق كحالة وسمة، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة قناة السويس، ١٩٨٤ .

٤٠ ـ سعد جلال: في الصحة العقلية: الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية. القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٨٦ .

٥ ـ على كمال: فصام العقل: الدار العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٨٦ .

٦ ـ لويس مليكة وآخرون: إختبار الشخصية المتعددة الأوجه (كراسة التعليمات) القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨ .

٧ ـ محمد محروس الشناوي، وعلي حسين بداري: تقدير الذات وعلاقته بالتوافق. بحث غير منشور ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

8 - American psychiatric Association, Diagnostic and Satistical manual of mental disorders, Washington, D.C., Third Ed. Revised (D.S.M. III R.) 4th printing. 1988, author.

9 - Akhtar, S., Hypomanic personality Disorder. Integrative psychiatry, 1988, 6, 37 - 52.

10 - Akiskal, H., Cyclothymic and hypomanic disorders. integrative psychiatry, 1984, 2, 83 - 88.

11 - Campbell, H.G,. et .al, MMPI Identificaion of nonrehabilitants among disabled Veterans. Journal of Personality Assessment, 1977, 41, 3, 266 - 269.

12 - Chapman, L.J. et .al: Impulsive noncomformity as a trait contributing to the prediction of psychotic - like and schizotypal symptoms. Journal of Nervous and Mental Disease,, 1984, 172, 11, 681 - 691.

13 - Coopersmith, S.; The antecedents of self - Esteem. San Francisco: Ferman& Company 1976.

14 - Da Silva, M.S.; Presenca de Ansiedade in Adolescentes, relacionada a separzcao de pais biologicos. (The presence of anxiety in adolescents, related to seprartion from biological parents). PSICO, 1984, 9, 2, 9 - 65.

15 - Deutsch, H'; Neurosis and Character Types. New York: International Universities press, 1965.

16 - Eckbald, M, & Chapman, L. J. ;Development and Validation of a scale for hypomanic personality. Journal of Abnormal psychology, 1986, 95, 3, 214 - 222.

17 - Himmelhoch, J.M; Agitated psychotic depression associated with severe hypomanic episodes: A rare syndrome. American Journal of psychiatry, 1976, 133, 7, 765 - 771.

18 - kernberg, O; Hypomanic Disorder In: Fredman, A. et. al. (eds.); Comprehensive Textbook of psychiatry II. Baltimore:

Williams & Wilkins, 1975.

19 - Kernberg, O; Severe personality Disorders. New York Haven: Yale University press, 1984.

20 - Kingdon, D, et .al; Hypomania following cognitive therapy .British Journal of psychiatry, 1986, 148, 103 - 104.

21 - Lazarus, R.;Patterns of Adjustment in Human effectiveness, New York: Mc - Graw - Hill Book Company, 1969.

22 - Minden, Sarah, et .al.; Hypomanic reactions to ACTH and prednisone treatment for multiple sclerosis. Neurology, 1988, 38, 10, 1631 - 1634.

23 - Myers, J.F. et .al.; Dythymic and hypomanic self - referent effects associated with depressive illness and recovery. Cognitive Therapy and Research, 1989, 13, 3, 195 - 209.

24 - Oberstone., A.K. & Sukoneck, H.; psychological adjustment and life style of single lesbians and single heterosexual women. psychology of women Quarterly, 1976, 1, 2, 172 - 188.

25 - Oliver, J. M. & Burkham, R.; subliminal psychodynamic activation in depression: Afailure to replicate. Journal of Abnormal psychology, 1982, 91, 5, 337 - 342.

26 - Orley, J. & Wing, J.K.; psychiatric disorders in two African villages. Archieves of General psychiatry, 1979, 36, 5, 513 - 520.

27 - patterson, G. R., Mothers: The unacknowledged victims. Monographs of the society for Research in child Development, 1980, 45, 5, 64.

28 - Price, J. & O'kearney, R.; Changes of hostility during the course of hypomanic illness. British Journal of Clinical psychology, 1982, 21, 2, 103 - 110.

29 - Rapfogel, R. G. & Armentrout, J. A.; Inner - versus other - directedness and hypomanic tendencies in a non - psychiatric population. Journal of Clinical psychology, 1972, 28, 4, 526 - 527.

30 - Rosenberg, M.: Conceiving the self. New York, Basic Books, 1979.

31 - Sheldon, W.; Varieties of delinquent youth. Darien, CT: Hafner publishing Company, 1970.

32 - Varga, Michael P.; An experimental study of the psychoanalytic therapy of elation. Dis. Abs. Int., 1974, 34 (B) P, 4062 - 4063.

33 - Winokur, G., et .al.; Manic Depressive Illness. st. Louis: CV Mosby Company, 1969.

obeikandl.com